

التحليل العرفني للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم (تركيزاً على مقترح تايلور وإوانس)

ناديا دادپور^١، سيدمحمد رضا ابن الرسول^٢، حدائق رضائي^٣

١. طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، أصفهان، إيران

٢. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، أصفهان، إيران

٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، أصفهان، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/١٠/٨؛ تاريخ القبول: ٢٠١٩/٤/٥)

الملخص

سجلت التعددية الدلالية القواعدية في حقول اللسانيات العرفنية أوراق بيضاء تليق بالعبارة وتجدر بالاهتمام وقد أشادت هذه الرؤية صرحها على يد تايلور وإوانس في كتابهما "دلالة الحروف الإنجليزية"، وقد فتح هذا العمل كعمل لساني راقى أبواب التحليل الإدراكي لدى النقاد والدارسين وأتاح لهؤلاء أن يدلوا بدلائلهم بين الدلاء من دون أي خوف وارتباك. ولا يخفى أن للمؤشرات الفعلية الدور الريادي في التوجيه الإيحائي للنصوص ويسمو هذا الدور ويعلو سلاله إلى أقصى الحدود عند ارتباطه بنص سماوي يمثل القرآن الكريم. فاستهدف البحث دراسة شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم انطلاقاً من مقترح تايلور وإوانس، رسداً للكيفيات الدلالية لهذا المؤشر وتبيننا للخيوط العلائقية التي توجهها هذه الإيحاءات المستجدة وكل ذلك بناء على المنهج الوصفي التحليلي؛ والنتيجة التي وضعت في صندوق هذا البحث المتواضع تشير إلى أن شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم شبكة صغرى لا تستوعب مسافة شاسعة قياساً لأخرى المؤشرات الفعلية وآلية التضخيم هي الآلية الفاعلة في الخلق الدلالي لهذه الشبكة وهنالك الأنموذج البدائي للمؤشر المدرس يحطم الرقم القياسي قياساً لأخرى الدلالات، فلم يرد هذا التواتر إلا توكيداً لوصل ما أمر به الله ورسوله وقطع ما يحول دون ذلك.

الكلمات الرئيسية

اللسانيات العرفنية، التعددية الدلالية القواعدية، القرآن الكريم، قطع.

مقدمة

تعدّ اللسانيات العرفية من أحدث الحقول اللسانية التي شهدت حضوراً فاعلاً في العشرينات الأخيرة وقدّمت في مكيالها بضاعة دسمة تتحدّد إثرها الخطوط القرائية للنصوص باستدعاء أنظمة إدراكية. وهناك التعددية الدلالية القواعدية التي أقيم مخيمها في كتاب "دلالة الحروف الإنجليزية"¹ للباحثين تايلور وإيوانس تصبح آلية ناضجة تؤدي إلى انفتاح الأفضية الدلالية المغلقة وتكشف عن قوليات مفاهيمية مقوقعة في طيات الذاكرة اللغوية. والمؤشرات الفعلية التي تذخر بها النصوص وتعيّج بها وتضجّ تعدّ في حسابان الدارسين كمفتاح ذهبي يعمل على فكّ شيفرات النصوص ويذهب بالمتلقي إلى البنيات العميقة التي توارت بالحجاب واستترت عن الأبواب.

إن التعددية الدلالية القواعدية تعرض ضمنياً الخيوط العلائقية التي تربط مفاصل الإيحاءات الساطعة عن مؤشّر ما وتبيّن كيفيات صهر المعاني وتراكبها بناء على الأطر القواعدية التي تبنّتها.

ضرورة البحث:

دراسة التعددية الدلالية القواعدية للمؤشّر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم والكشف عن مراهات الإيحائية الخفية يهديان المخاطب إلى الجوانب الإعجازية الكامنة للنص المدرّس؛ فهذه المحطة التي تلبي وظيفة معرفية للغة وتسهم إسهاماً بالغاً في سبر البنيات المفاهيمية للعينة المدرّسة والغور في أحشائها الخفية تعتبر شاهداً حياً يوقّع على أهمية هذا البحث وضرورة إنجازه على أحسن وجه.

هدف البحث:

ما تحزّمت له هذه المقالة وعزم عليه هذا البحث المتواضع هي دراسة التعددية الدلالية للمؤشّر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم انطلاقاً من مقترح تايلور وإيوانس.

أسئلة البحث:

الأسئلة التي ذهب اليها البحث وراءها وحاول الإجابة عنها في هذه الجولة النقدية تتلخص فيما يلي:

- ما هي المواصفات التي تتميز بها شبكة المؤشّر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم؟

- ما هي الآليات الإدراكية التي لعبت دوراً رياديّاً في الإبداع الدلالي في شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم؟

خلفية البحث:

الأبحاث التي تعضد هذه الدراسة وتدعمها من جانبيين: النظري والتحليلي وتشكّل خلفية تؤمّن لياقة البحث ولباقته تتلخص في الثالث التالي:

- بالعربية

مقالة تحت عنوان "الوجوه الدلالية للألفاظ القرآنية: دراسة تأصيلية في غريب القرآن"، لمجيد طارش عبد؛ اهتمّت هذه الدراسة بالكيفيات الدلالية للألفاظ القرآنية على السواء من دون أن تميز بين المؤشرات المدروسة اسماً أو حرفاً أو فعلاً. وقد انتبه الباحث في هذه الجولة للعلاقات المعنوية على مستويين. المستوى الأول يتعلق بما اتفق فيه اللفظ واختلف معناه والمستوى الثاني ما اختلف لفظه ومعناه وقد وقع حديث الدارس عن التعددية في القسم الأول وقد أطلق عليه المشترك اللفظي.

والمقالة المسماة بـ"التعدد الدلالي بين النظر والتطبيق؛ سورة يوسف نموذجاً" للباحثة نادية رمضان النجار؛ تصدّت الباحثة في بحثها لعمل غني في حقل التعدد الدلالي في الاتجاهين التقليدي والمعاصر وكشفت القناع عن مراها هذه الظاهرة اللغوية باتخاذ نهج تطبيقي يسلط الأضواء على الكيفيات التعددية في قصة النبي يوسف عليه السلام في القرآن الكريم.

- بالفارسية

"بررسی معناشناختی فعل خوردن بر اساس معنای پایه پذیرا"، للباحثين فهيمه نصب ضرابي وعلي ايزانلوا؛ عالج هذا البحث المؤشر الفعلي "خوردن" وكيفياته الدلالية في المسارات الوظيفية على صعيدين: التركيب والإفراد.

"چندمعنایی نظامند با رویکردی شناختی: تحلیل چندمعنایی فعل حسی شنیدن در زبان فارسی"، للباحثة آريتا افراشي؛ تعلقت هذه الدراسة بالبحث عن شبكة المؤشر الفعلي "شنیدن" في اللغة الفارسية بناء على ما ورد في مقترح التعددية الدلالية القواعدية لتايلور وإيوانس.

- بالإنجليزية

The role of intertextual polysemy in Qur`anic exegesis

للباحث عبدالله جلادري، قامت هذه الدراسة بمعالجة كيميائيات التعددية الدلالية الداخلة نصية، بناء على رؤى تفسيرية، فتهدف هذه الدراسة من وراء ذلك تمحيض نُظْم قواعدية للظاهرة المدروسة في القرآن الكريم.

Transferring polysemic words from arabic into english: a comparative study of some Samples from the holy Quran

للباحث أبي بكر علي، وآخرين. قامت هذه الدراسة بالفحص عن كيميائيات الألفاظ المشتركة مترجمة من العربية إلى الإنجليزية بانتقاء عينات من القرآن الكريم. وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها تبرز في أن عملية الترجمة توتر ظاهرة المشترك اللفظي المتواجدة في العينات المدروسة أونة حدوث النقل وقد تمنح هذه المقالة للمتلقى شبكة دلالية ضمنية للمفردات المعنيّة ما يساعد على وضع خطة لاثقة لأطر هذا البحث.

Polysemy in Traditional vs. Cognitive Linguistics

للباحث ايوا كواكس؛ جال في دراسته في مجال التعدديات الدلالية من منظور اللسانيات الإدراكية وقد أحسن الباحث وأجاد فيما أقام صرحه وأشاد.

منهج البحث:

المنهج الذي سارت في مساره هذه الدراسة وانتهجت بمنهاجه هذه المقالة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ فوضعت خطوطها التنظيرية وأوضحت معالمها النظرية بادي الرأي ثم انزاحت عما كانت عليه لتمعن النظر في الكيميائيات الدلالية لشبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم.

إبداعات البحث:

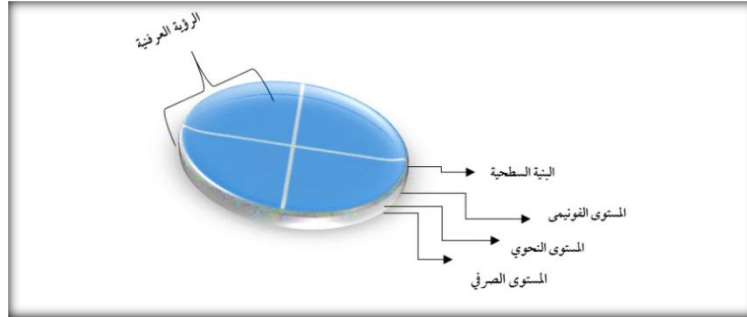
الدراسات التي سبقت هذه الدراسة أوفت كيلها وأنضجت ثمارا يانعة حان الحين لجنيها إلا أنها لم تولي اهتماما إلى المؤشر الفعلي "قطع" وشبكته الدلالية في القرآن الكريم ولم تُدر عدستها نحو النمط العلائقي بين الدلالات الهامشية والدلالة النووية لهذا المؤشر، الواجهة التي ميّزت الدراسة الحاضرة عن غيرها من الدراسات.

الواجهة التنظيرية

التعددية الدلالية القواعدية^١:

أُقترحت نموذجة التعددية الدلالية القواعدية من قبل تايلور وإيوانس في مؤلفهما "دلالة الحروف الإنجليزية"^٢ تبيناً للأصداء الدلالية للألفاظ؛ وقد شهدت هذه الرؤية حضورها في واجهة اللسانيات العرفنية كرد فعل للتعدديات الدلالية التي تقول باستاتيكية الشبكات الدلالية والتي عرفت بنموذجة "التحديد التام للتعدد الدلالي"^٣، والملاحظ أن التعددية الدلالية القواعدية لن تنصرف ولن تولي الأدبار عن الأصول التي التزمت بها اللسانيات العرفنية؛ سيما أصل التعميم^٤ وأصل الإدراك^٥.

أصل التعميم يؤكد على رؤية شمولية في تحليل المستويات اللغوية فبينما تقسم أخرى الرؤى اللسانية البنيات اللغوية إلى مستويات مباينة من صرفية وصوتية ونحوية وغيرها، تنظر اللسانيات العرفنية إلى هذه المستويات بنظرة موحدة وتلج على أن اللغة بما لديها من مستويات وجوانب تولد في عباءة القدرات الإدراكية التي تسوي بين شتى المستويات اللسانية وتلم شتاتها. وهذا ما يتجلى في الخطاطة التالية:



الشكل ١. نموذجة أصل التعميم في اللسانيات العرفنية

أما أصل الإدراك فيؤكد على أن القواعد التي تصفها اللغة وتبينها لابد من أن تنطبق انطباق النعل بالنعل على القواعد المسيطرة في الذهن وعلى العمليات الدماغية التي اكتشفت في أخرى الفروع الإدراكية وشتى المجالات العرفنية (راجع: مهند، ١٣٩٣: ١٦-٢١).

1. Principled polysemy
2. The Semantics of English Prepositions
3. Full- specification model of polysemy
4. Generalization commitment
5. Cognitive commitment

هذا، وقد انسكب اهتمام التعددية الدلالية القواعدية ومجهودها في إنشاء نمذجة لائقة تتميز بميزتين؛ الأولى: تخطيط منهج تحليلي يخطو في سبر أغوار دلالة الألفاظ وغرابة مكانها الإيحائية على مسبار متين وطريق قوييم يتسم بالقواعدية كسمة بارزة. والميزة الثانية: أن تقدّم هذه الخطاطة مفاتيح فاعلة في تحديد الدلالات المستقلة عن غيرها من الدلالات الـ آن - قولية^١ والدلالات السياقية^٢ (راجع: تايلور وإيوانس، ٢٠٠٣: ١٠٥).

تهدف التعددية الدلالية القواعدية في معالجتها للمؤشرات اللغوية إلى خلق شبكة دلالية^٣ يتصدّرُها معنى مركزي نووي تطوف في مداره دلالات هامشية ترتبط به عن كثب أو تتمسك به عن بعد. فتحدد المعاني الهامشية التي تتميز بالاستقلالية وانتقاء معنى مركزي متأصل في الشبكة يعد في حسابان هذه النمذجة المقترحة قبل كل شيء.

فالمواصفات التي تهيئ الأرضية المناسبة لانتقاء المعاني المستقلة^٤ ووضعها في الشبكة كمعنى لائق جدير تتوزع في إطارين:

الأول: أن لا يتواجد المعنى المرنوّ في أخرى إichاءات العينة المدروسة.

الثاني: دراسة العينات المعنية في الواقع اللغوي الوظيفي والتأكد من استقلاليتها التي تؤكد وتوقع عليها بأنها لم تكن إichاءات ناتجة عن السياق أو دلالات خلقتها العلاقات التوزيعية. أما كيفيات تحديد المعنى المركزي^٥ عند تايلور وإيوانس فتقوم قوائمها عبر الفحص عن الأسس التالية واختبار العينات المرشحة في نطاقها:

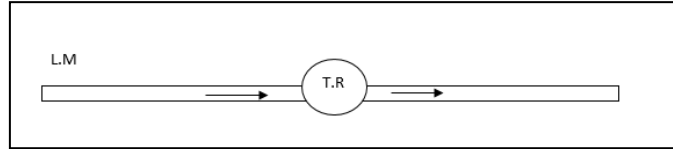
- أن يدلّ على أول دلالة ترسّخت في ذاكرة اللغة وسجلّتها يد التاريخ.
- أن يخيم على جميع الإichاءات المتواجدة في الشبكة بكيفية من الكيفيات؛ فاترة كانت أم قاتمة.
- أن يتم توظيفه في الأنساق التركيبية بنفس المعنى المعني من دون أي تأرجح أو انزياح.
- أن تسجل العلاقات الجوارية التوزيعية للإichاء المركزي تلك الكفاءة والاستئصال وقوفا في ذلك الموقف ونزولاً في هذا المنزل.

1. Online Meanings
2. Contextual Interpretations
3. Semantic Network
4. Independent Sense
5. Prototype

- احتمال التوقعات القواعدية انطلاقاً من الكيفيات الإيحائية المرنة يعطي رصيذاً محترماً للعينة المعنية على أنها الدلالة المركزية. (راجع: تايلور وإيوانس: ٤٦-٧٩) هذه هي أهم ملامح التعددية الدلالية القواعدية التي تموقعت في منظومة اللسانيات العرفية.

الشبكة الدلالية للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم

شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم تدخل ضمن الشبكات الصغرى وذلك أتباعاً لنضوب تواتر هذا المؤشر وفتور الألوان الدلالية فيه. فيسجل المعنى المركزي الذي يتصدر الحلقات الدلالية في شبكة "قطع"، انطلاقاً من الخطوات التي حُطِّطت لتحديد المعنى المركزي على أن القطع هي كيفية من كيفيات الانفصال والابتعاد على المستوى المادي؛ فيحمل المشهد الأساسي حينئذ معلماً يمتد على الاتجاه الأفقي فيعمل المنتقل^٢ على ابتعاد أجزاء هذا المعلم وانفصالها بعضها عن بعض. فيتماهى المعنى المركزي والمستوى المعجمي^٣ لـ "قطع" حيث ورد في معناه «القطع أصل صحيح واحد يدل على الصرم وإبانة الشيء» (المصطفوي، ١٤٣٠: ٣٢٥). ويتجلى المشهد الأساسي للمؤشر الفعلي "قطع" في الخطاطة التالية:



الشكل ٢. المشهد الأساسي للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم

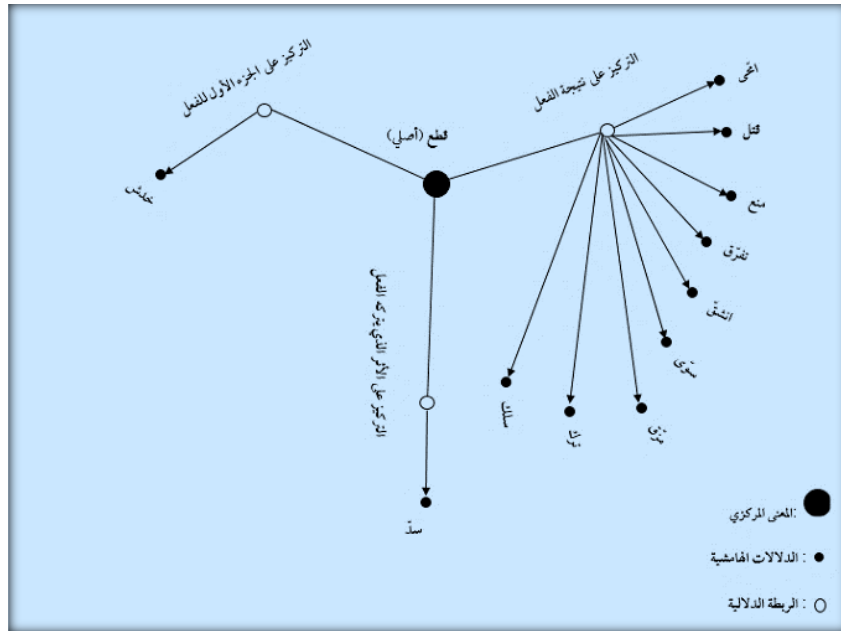
فهناك مرحلتان تتم بهما عملية "القطع": الأولى اجتزاء أعضاء المعلم والثانية ابتعاد مفاصل هذه الأعضاء. وهذا الانفصال يحتمل «فصل شيء عن أصله أو فصل جزء من كله» (داود، ٢٠٠٢: ٣٤١). ويتميز المؤشر الفعلي "قطع" بثلاث مواصفات هي الحركة، والانتقال، والمضي في المكان (راجع: داود، ٢٠٠٢: ٣٤١). وتتسع إichاءات هذا الفعل في المعجم المتداول باجتياز حدود الثالث السابق أو حذف أحد أعضائه، فينمحي عنصر المكان في دلالة "قطع" عبر اجتياز الحدود الزمنية مثلاً، فيستبدل فيه عنصر المكان بالزمان وأحياناً تأتي الرؤية^٤

1. Land Mark
2. Trajector
3. Dictionary Meaning
4. Perspectival

لتؤكد على الانتقال الممحّض، ما يتجلّى في دلالة المؤشر الفعلي المدروس على العبور وقطع المسافات، بعيدة كانت أو قريبة. وتقع الدلالة آونة على وظيفة المنتقل باضمحلال نشاطات أخرى عناصر المشهد الأساسي ثم اجتياز الأفضية المادية إلى طقوس اللامادة وذلك يتبلور في دلالة "قطع" على "أجزم" في الخطابات المعاصرة.

ويستخلص من كفيات قائمة الدلالات القرآنية والمعجمية والتداولية للمؤشر الفعلي "قطع" أن إحياءاته الساطعة عن القرآن الكريم تتضايق تضايقا شديدا وهي تقلّ عن الدلالات المعجمية والتداولية بصورة فاحشة. وهذا الأمر يدل على نقطة أساسية هي محور الإحياءات القرآنية في مدار محدد هادف ليس غير. وتقع الدلالات المعجمية في الدرجة الثانية تواترا واتساعا ومدى وتليها الدلالات التداولية التي تحطم الرقم القياسي وتتسع دائرتها اتساعا كبيرا وعلى الرغم من التنوعات الدلالية التي يتمتع بها المؤشر المدروس في قسم المعجم المتداول أنه لا يستوعب مسافة كبرى إذا قورن بالإحياءات التداولية الأخرى من أمثال "أخذ" و"أتى" و"قام" وغيرها، الأفعال التي تتميز بالاكتمال الدلالي وتمتع بحقول إحيائية مجنحة.

وترسم الشبكة الدلالية للمؤشر الفعلي "قطع" في الخطاطة التالية:



الرسم البياني ١. الشبكة الدلالية للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم

تتميز هذه الشبكة بثلاث ربطات دلالية^١ هي "التركيز على نتيجة الفعل"، و"التركيز على الأثر الذي يتركه الفعل"، ثم "التركيز على الجزء الأول" من الفعل. وما يلفت الانتباه في هذا الثالوث الإيحائي هو أن الربطة الأولى والثانية ظهرت على الواجهة وتبلورت بتوظيف تقنية التضخيم^٢ والربطة الثالثة ولدت إثر تحديد الرؤية على نقطة ممنطقة في المشهد الأساسي^٣ المفروض للمؤشر الفعلي "قطع".

ولا يخفى على الباصرة أن الربطة الأولى تمهد الأرضية المناسبة لإنشاء الغفر الغفير من الدلالات الهامشية للشبكة المعنية فتخلق ربطة النتيجة دلالة عنقودية^٤ تتركب من ثمان دلالات هامشية هي "امحى" و"قتل" و"منع" و"تفرق" و"انشق" و"مزق" و"ترك" و"سلك"، أما ربطة الأثر، والربطة المرحلية التي تحدق على الجزء البدائي للفعل، فتدخلان ضمن الدلالات الانفرادية حيث كل منهما تتصل بدلالة موحدة هي "سد" للأولى و"خدش" للثانية.

فيعقب البحث أهم المرتكزات الدلالية والمرايا الخفية أو الطافية الحاسمة في إنشاء الدلالات المستجدة في الربطات الدلالية لشبكة "قطع" بمغراف صغير يزيد على شهية المتلقي مواصلة للبحث فيحاول بادي الأمر رصد أهم الملامح الدلالية للربطة الأولى أي "التركيز على نتيجة الفعل" ليزيح القناع عن وجه كفياتها الدلالية.

التركيز على نتيجة الفعل

ق ط ع: امحى

فيبدأ البحث بالتحديق على ملامح دلالة "ق ط ع: امحى" في هذه الآونة وقد تواترت دلالة القطع على الامحاء والزوال في القرآن الكريم أربع مرات وفي الشرائح الدلالية التالية: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة/١٦٦)، ﴿فَقُطِّعَ ذَا بِرِّ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام/٤٥)، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا ذَا بِرِّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف/٧٢)، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ ذَا بِرِّ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال/٧).

1. Meanings node
2. Foregrounding
3. Proto-Scene
4. Cluster meaning

الفضاء الدلالي الذي ترسمه هذه الشرائح فضاء تنذيري يفسح المجال للتفكير إذ تتبين عبره عاقبة الظالمين والكافرين والمكذّبين بيوم الدين على أنها عاقبة السوء، من انقطاع الأسباب عن هؤلاء يوم القيامة وإمحاءهم عن وجه الأرض لأجل كفرانهم. وقد ورد في معنى الأسباب هي «أسباب تواصلهم في الدنيا، والمنازل التي كانت لهم في الدنيا، والأرحام، والأعمال التي كانوا يعملونها والحلف والعهود التي كانت بينهم» (الماوردي، ١٣٨١: ٢١٩). فيخبر الله سبحانه وتعالى عن استئصال «القوم الذين عتوا على ربهم وكذبوا رسله وخالفوا أمره عن آخرهم، فلم يترك منهم أحد إلا أهلك بغتة» (الإيجي، ١٤٢٤: ١٢٤). وعند حلول العذاب عليهم سواء في الدنيا أو الأخرى تتقطع بهم الأسباب فلا أحد يمنع العذاب عن هؤلاء ولا شيء يحول دون هذا العقاب.

أما العلاقة الدلالية التي تتجلى بين "ق ط ع: أمحى" والمعنى المركزي النووي فتبرز في نقطتين؛ الأولى استدعاء تقنية التضخيم أي تضخيم نتيجة "القطع" بالضبط، والثانية الانتقال إلى الأجواء اللامادية فالقطع يعني الاستئصال والإزالة عن الأصل ثمة استئصال الأسباب عن المذنبين المعذبين أو استئصال دابر الكافرين وانقطاع نسلهم وهلاكهم يجتاز حدود الحس إلى اللاحس. وهذا القطع اللامادي ليس إلا نتيجة حتمية للقطع. فقطع الأصل ينتج الأمحاء والإزالة. فهناك تزاوج إدراكي^١ بين القطع والإزالة حيث توسّع الأول أي القطع ليشمل الثاني أي الإزالة ويستوعبه استيعاباً تخضع لقبوله ذاكرة اللغة.

ق ط ع: منع

وقد وظّف "قطع" بمعنى "منع" في القرآن الكريم في سورة البقرة في الآية: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة/٢٧) من دون غيره من المواضع فهذه الدلالة، دلالة موحدة تصوّر فضاء إرشادياً غير مباشر تسترشد المخاطب بأسلوب إخباري وتوجّهه نحو الصواب وتشجّعهُ إلى خير مآب من دون أن تأمره أمراً صريحاً، فتحثّه على صلة ما قطعه وقد فسّرت هذه الصلة في ثالوث دلالي، هو: صلة الرحم والأقارب، وصلة الرسول ﷺ وقد قُطعت بالتكذيب والعصيان. ويحتمل أن يقصد بالصلة كل ما أمر الله سبحانه وتعالى أن يوصل من الطاعات وغيره فيكون معناه

1. perceptual resemblance

شاملاً. (راجع: الماوردي، ١٣٨١: ٨٩) وهنالك تقابل دلالي بين المؤشرين: "يقطعون" و"يوصل" في الآية وهو يشكل خيطاً علائقياً متيناً تزدهر به الدلالة "قطع: منع" ازدهاراً بيناً وهذا ما يوقع على استقلالية هذا الإيحاء ويختم عليه بخاتم القبول.

وقد أكد المفسرون على أن ما تدل عليه هذه الشريحة أن الناس كانوا يقطعون أرحامهم وقد أمر الله سبحانه وتعالى بإقامة علاقات متينة وطيدة بين الأقارب وذوي الأرحام. وقطع الرحم يحدث إما بالهجران وتركهم وانعدام الذهاب والإياب في دور الأقارب بعضهم البعض وإما يظهر القطع على يد باخلة تمنع الأقارب عن العطاء والكرم. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٢١٠) فانطلاقاً من الجهة الأولى تدخل هذه الشريحة الدلالية ضمن "قطع: ترك" وهو التركيز على نقطة اجتزاء المعلم وانفصاله وتضخيم النتيجة التابعة له أي الابتعاد عن الأرحام وعدم الاستبصار بحالهم وما يمر بهم من حلو ومُرٍّ. وأما الجهة الثانية فتركز على نتيجة الانفصال المتواجدة في المشهد الأساسي لـ "قطع"، فالابتعاد عن الأقارب والانقطاع عنهم تتبّع نتيجة حتمية هو منع الأرحام من الصلة والعطاء. وهنالك من يرى هذا القطع من زاوية أخرى هو أن القطع كان الباعث على منع العطاء والكرم فمن هذا المنظور تتجلى علاقة "منع" بالمعنى المركزي النووي بالتركيز على سبب القطع وعامله. ولم تكن هذه الدلالة أي "قطع: منع" دلالة أسلوبية تلج ضمن نمذجة لغوية محددة بل هي دلالة أحادية تتمتع بالقدر مقبول من الاستقلالية.

قطع: انشق

وتعدّ دلالة "قطع: انشق" من الدلالات الأحادية التي وجدت مأمناً تحت عباءة الدلالة العنقودية التي توخّى البحث معالجتها في هذه الآونة، أي «التركيز على نتيجة الفعل» وقد وردت في القرآن الكريم في الوحدة التالية فحسب من دون غيرها من الوحدات التي تربعت في الواجهة: ﴿وَلَوْ أَنَّ فُرْأَنَا سَيَّرْتُ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطَّعْتُ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كُلَّمْ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً فَلَمْ يَبْسُ الْوَالِدِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد/٣١). نزلت هذه الآية الشريفة رداً على ما طلبه كفار قريش من النبي ﷺ، إذ قالوا: «إن يسرك أن نتبعك فسيّر جبالنا حتى تتسع أرضنا فإنها ضيقة، وقرب لنا الشام فإننا نتجر إليها، وأخرج لنا الموتى من القبور نكلّمها» (الماوردي، ١٣٨١: ١١٣). فأُنزلت هذه

الآية متوعدة لهم مزيحة الستار عن حقيقة مكنونة في ضمائرهم أن قد كتبت الشقاوة على جبينهم لأجل عصيانهم وعنادهم على ما تبين لهم من رشد وغي وإلحاحهم على المساواة التي أحاطت بهم، فإنهم لن يجدوا سبيل الهدى حتى وإن سيرت الجبال وتفتحت عيون الأرض وخرج الموتى من مراقدهم يكلمون الناس عن إعجاز وإعجاب. فالمؤشر الفعلي "قُطِعَتْ" الذي تقولب في باب "تفعيل" الذي يدل على التكثر الإيحائي الساطع عن الفعل يدل على "شُققت" (راجع: الثعلبي، ١٤٢٢: ٢٩٢). أو لو تنشق الأرض وتخرج عيونها وتتفجر أنهارا وعبونا لما دخل نور الإيمان في قلوب هؤلاء.

فتنبثق علاقة الانشقاق والمعنى المركزي النووي "قطع" عن نقطة هي استدعاء تقنية التضخيم أي التركيز على نتيجة التي يتركها القطع وراء ظهره، أي الانشقاق وإنشاء الفجوات والشرخ. فعندما تتقطع الأرض وتنشق وتتفجر العيون والأنهار إثر هذا الانشقاق.

والملاحظ هو أن دلالة البنية الصرفية "تفعيل" تكشف عن سوق جانبيين؛ جانب مظهري والآخر جهي. فالكثرة التي يعني بها هذا الباب أي "التفعيل" تضع يدها على استمرار الفعل استمرارا هادفا وهذا ما يرادف مظهرية اللاتمام^١. أما الجهية فتظهر عند الالتفات إلى الهدف المعني من وراء هذه الشريحة هو إرادة إنشاء الفعل مرة بعد أخرى أي الصيغرات المماثلة (راجع: ثالث، ١٤٢٧: ١٨-٢٦). فينطوي هذا المقطع الدلالي على جهية الصيرورة^٢ التي تختفي عن الأنظار في جل الأحيان.

دلالة "قطع" على "انشق" على رغم من النضوب الإيحائي الذي تتسم به وقلة تواترها في القرآن لكريم تتمتع بالاستقلالية وتعدّ دلالة هامة في شبكة "قطع" وهذه الأهمية تصرّح بها وتوقع على صحتها الأجواء الدلالية التي استقرت فيها هذه الدلالة.

ق ط ع: سوّى

فيتناول البحث في هذه الآونة دلالة أخرى أحادية؛ هي: "ق ط ع: سوّى" وقد وردت في الشريحة الدلالية التالية: ﴿هَذَا خِصْمَانِ إِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نُيُوبٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (الحج/١٩). الطقوس الدلالية التي تتجلى عبر هذه

1. Aspect Imperfective
2. Modality
3. Inchoative Aspect

الآية طقوس مريرة هائلة تبين للمخاطب مغبة الكفر بالله سبحانه وتعالى فمن كفر بما جاء به الرسول ﷺ فالنار مأواه فبئس المثوى وبئس المصير.

ويتضح دور العلاقات التوزيعية التجاورية في إنشاء هذا الإيحاء: [قُطِعَتْ + ثياب = سوّيت/ خيطة] فالمؤشر الاسمي "ثياب" يعمل على خلق هذه الدلالة من دون أن يجرح استقلاليتها. و«هذه استعارة. والمراد بها أن النار - نعوذ بالله منها - تشمل عليهم احتمال الملابس على الأبدان، حتى لا يسلم عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شيئاً من أجسادهم» (الشريف الرضي، ١٤٠٦: ٢٣٨). والملاحظ أن هذه الدلالة "ق ط ع: سوّيت" أصبحت قبلة عناية المفسرين ومحطة درس الدارسين. وهذا ما أدى إلى التشعب الإيحائي للوحدة "قُطِعَتْ لهم ثياب" في الشريحة المعنية. فمنهم من قال بدلالة القطع على الجعل وفسر الآية على أنه «جعلت لهم ثياب من نار» (ابن سليمان، ١٤٢٣: ٤١٠). ومنهم من نظر إلى "قُطِعَتْ" على أنه بمعنى "هيئت" (السمرقندي، ١٤١٦: ٣٠٠)، ومنهم من جال بطرفه وعاین ما عاین لیبین رأیه قائلاً أن هذه الشريحة تعني: «يلبس بعضهم مقطعات من نار» (البنوي، ١٤٢٠: ٣٣٠).

وتتجلى علاقة كل من هذه الدلالات بالمعنى المركزي النووي على أنها هي النتيجة التابعة للمؤشر الفعلي "قطع" وجلّها تخضع بأن تقع في قائمة إيحاء موحد هو "تسوية" الملابس وتحضيرها. فجعل الثياب وتهيئتها تعني خلقها وتسويتها، إلا أن ارتداء الثياب واللباسها إيّاهم قسراً هو هدف النتيجة أي قصد القصد المعني من تقطيع الثياب فإذا كان تقطيع الثياب يدل على تسوية الثياب فارتداء الثياب هو هدف تسوية الثياب وغايتها المنشودة ليس غير. فهذه الدلالة لابتعادها عن المعنى النووي واجتيازها طريقاً لولبا في إدراك المتلقين لا تعدّ في حسابان البحث بل تتضاءل عنده حدّ اضمحلال.

الدخول في الساحات الانتزاعية دخولاً ممحصاً

ق ط ع: سلك

فيدير البحث في الأونة بعدسته ليقوم بمعالجة ربطة دلالية أخرى في شبكة المؤشر الفعلي "قطع" الربطة المتفردة التي ليس لها أن تخلق دلالة عنقودية بل تبقى ذي غصن فريد؛ هو «الدخول في الساحات الانتزاعية دخولاً ممحصاً» وقد استطلت دلالة واحدة فحسب بظلال هذه الربطة الدلالية هي دلالة القطع على "سلك" في الآية: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيَا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿التوبة/١٢١﴾. ف«تدل هذه الآية على أنّ من قصد طاعة الله كانت جميع حركاته وسكناته حسنات مثاب عليها عند ربّه. ومن قصد معصيته كانت عليه سيئات معاقب عليها إلا أن يتغمده الله برحمته» (آل غازی، ١٣٨٢: ٥٠٦). فالفضاء الإيحائي الذي ترسمه هذه الدلالة فضاء إيجابي يبعث بالمتلقي على النشاط ويحثّه على الإحسان ويفتح أمامه أبواب الأمل على مصراعيها وتجعله يؤمن برحمة الله اللانهائية.

أما هذه الدلالة أي "ق ط ع: سلك" فدلالة أسلوبية تعمل على خلقها العلاقات التوزيعية التجاورية بصورة فاعلة ويتقوّل هذا الإيحاء في النمذجة التالية وما يماثلها: [يقطع + فاعل + واديا / المفعول به المكاني]، وقد مهدت هذه النمذجة الأرضية المناسبة لافتراض الوادي ككينون مكاني متموقع متسع، خطا مستقيما ينقطع باجتياز مداه والسير على حافّته. ومن هنا تبرز علاقة هذا الإيحاء بالمعنى المركزي النووي في الشبكة المدروسة على أن القطع هو القطع نفسه إلا أنه توسع بالولوج في ميادين اللامادة الذي وجّهه التزاوج الإدراكي السائد بين أصحاب اللغة العربية على أنهم يعبرون أحيانا عن المسافات المسطحة بخيطة ممتد وهذا الأمر لم يكن حكرا عندهم على المستويات المكانية بل تمتد لتستوعب المستويات الزمنية أيضا، وعلى هذا يصح التعبير عن اجتياز الزمن ب"قطع الزمن". ويقصد بالوادي «المنعرج بين الجبلين، ويراد به هنا الأرض، لأن قطع الوادي لا يكون إلا بقطع الجبلين اللذين تعرج بينهما، وقد قال الهمذاني: واديا أي أرضا في ذهابهم ومجيئهم، والوادي كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذا للسيل وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الأرض» (أبو زهره، لاتا: ٢٤٨١). والملاحظ في هذه الدلالة أنها تتمتع بالاستقلال الذاتي المعهود رغم اعتلاجها وما يجاورها من المؤشرات ولاسيما الاسمى منها أي "واديًا" لكن للفعل من القوة ما يحول دون زعزعة الدلالة أو تذبذبه الإيحائي.

الملاحظ في دلالة "ق ط ع: سلك" هو أنها تدخل ضمن الرابطة السابقة أي رابطة التركيز على نتيجة إنجاز الفعل فالقطع المستمر للوادي كمعلم ممتد في هذه الرؤية على يد الفاعل وهو المنتقل يؤدي إلى نتيجة قاطعة هو سلوك الطريق واقتطاعه في مستويات لا مادية. وهذا الأمر حال دون وضع رابطة مستقلة في خريطة شبكة "قطع" تحت عنوان رابطة "الولوج في الساحات الانتزاعية".

التركيز على الجزئية الأولى من كيفيات الفعل

ق ط ع: خدش

وقد حان للبحث أن يولي اهتماماً بربطة مميزة أخرى هو التركيز على الجزئية الأولى من كيفيات الفعل، ما يسحب بالفعل عن مقره المعتاد ليدخله في قائمة الأفعال المرهبة، الأفعال التي تقوم بثلاث وظائف لتكوين الفعل في الواقع: مرحلة البداية، ومرحلة النهاية ومرحلة الاستمرار (المجدوب، لاتا: ٣٩-٤١). فهذه الربطة المعنية فاترة شاحبة اللون وقد وقفت في شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم موقفاً أحادياً ووردت في الشريحتين التاليتين:

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَئِمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف/٣١) و﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنْزِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسَ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (يوسف/٥٠). الطقوس الدلالية التي يجربها المؤشر الفعلي "ق ط ع: خدش" طقوس قصصية تذهب بالمتلقي إلى ما حدث في بلاط العزيز بين زليخا والنسوة التي سمعن بافتتان امرأة العزيز بيوسف النبي فبدأن بالسخرية وتوجيه أسهم الملام تجاهها. فكادت لهن كيد واعتدت لهن ما اعتدت في استضافة دسمة وعندما انشغلت النسوة بأكل ما على المائدة من الفواكه والأترنج نادى يوسف ليخرج عليهن فلما وقعت أعينهن على جمال يفوق التصورات وكمال يجوب الأذهان، ارتبكن وأوخذن إلى عالم آخر فلم يشعرن بما فعلت أيديهن فإنهن قطعنها عن لا وعي. إلا أن هذا القطع لا يدل ها هنا على تمام معناه ولا ينبغي أن يدل بل الدلالة توقفت على المرحلة الأولى من القطع وهي الخدش فالنسوة «خدشنها أي أيديهن ولم يبن أيديهن من إعظامه ولا يشعرن بذلك» (الفراء، ١٩٨٠: ٣٣٢).

لم تكن هذه الدلالة دلالة مستقلة استقلالاً مقنعا والسياق هو الذي يسيطر على استيعاب هذا المعنى بهذا الكيف المحدد وعلى الرغم من أن المؤشر الاسمي "أيديهن" يلعب دوراً ريادياً في تصويب معنى المرنولكنه لا يحول دون اضطرابه الدلالي والنمذجة المفترضة: [قطعن + أيديهن] لا تساوي دائماً "خدشن" والإيحاء الساطع عن هذا الشريحة مفتح يمكن الأخذ به على أنه هو القطع في معناه المتأصل كما حدث عند بعض المفسرين عند الإيضاح عن الشريحتين المدرستين قائلين: «قطعن أيديهن حتى ألقينها وهن لا يشعرن» (السمرقندي، ١٤١٦: ١٩٧). فهذا الأمر يجرح استقلالية هذه الدلالة التي قويت فيها أوتاد العلاقات الجوارية التوزيعية.

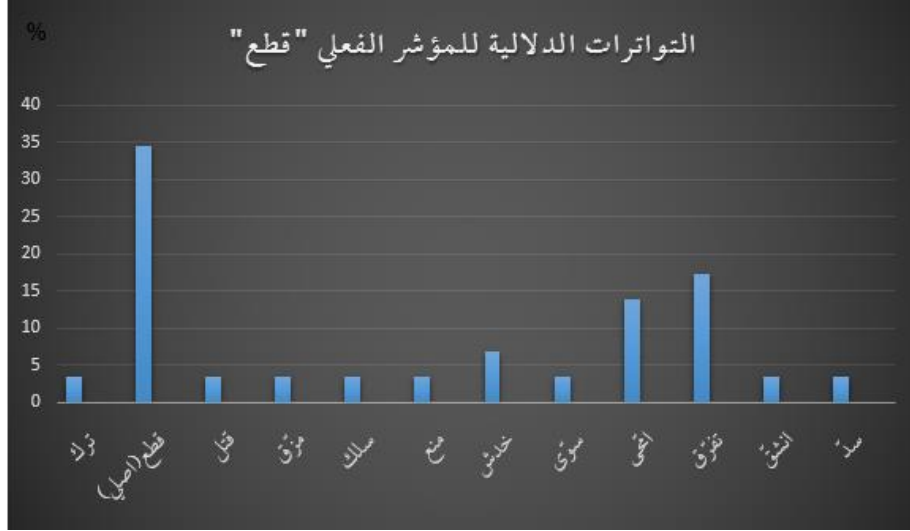
ولئن آمن البحث باستقلالية "ق ط ع: خدش" عن ضعف وارتياب فيبين علاقته بالمعنى المركزي النووي على أنها علاقة مجازية فالتركيز على جزء من المعنى المركزي يماثل العلاقة الجزئية في الدرس التقليدي ثمة استدعاء تقنية التضخيم في الرؤية الإدراكية تعطي رصيذا محترما لتبيين الكيفيات العلائقية لإنشاء هذا الإيحاء المستجد.

التركيز على الأثر الذي يتركه الفعل

ق ط ع: سدّ

والحلقة الأخيرة من الربطات الدلالية التي تستحضر في شبكة "قطع" في القرآن الكريم هي ربطة التركيز على الأثر الذي يتركه الفعل وهذا ما يتجلى في دلالة "قطع" على "سدّ" الدلالة الأحادية التي لم تتواتر في القرآن الكريم بل وردت في موضع واحد هي الشريحة الدلالية التالية: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّنَا بَعْدَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (العنكبوت/٢٩). وهذا «السد» الذي ينتج عن قطع الطريق والاعتراض دونه يمتاز بوجوه دلالية عديدة، هي: أولاً: قطع الطريق على المسافرين، وثانياً: قطع الناس عن السفر خشية أن تصيبهم دائرة بما يفعلوه هؤلاء من الإتيان بالفاحشة، وثالثاً: قطع النسل لانشغالهم بالرجال شهوة من دون النساء. (الماوردي، ١٣٨١: ٢٨١) فالأفضية الدلالية التي تقع فيها الدلالة المعنية أي "ق ط ع: سدّ" تصوّر فضاءً قصصياً توبيخياً تنهى قوم لوط عما ارتكبه من الفواحش الشنيعة البشعة التي تنفر منها النفوس السليمة من قطع الطريق وغيره. وهذا الإيحاء إيحاء أسلوبياً تعمل العلاقات الجوارية التوزيعية على خلقه بشكل فاعل ولا سيما المؤشر الاسمي "سبيل" ويمكن نمذجة هذا الإيحاء كما يلي: [قطع + فاعل + سبيل] فعلى الرغم من استحضر التشابكات والتعانقات الوطيدة المكتنزة بين المؤشر الفعلي "قطع" في الدلالة المعنية والمؤشرات المجاورة له في السياق المدرس أو السياقات المماثلة إلا أن هذا الأمر لا يحول دون الاستقلال الدلالي الذي يتمتع به "ق ط ع: سدّ" وقد خضعت ذاكرة اللغة العربية لقبوله والرضوخ تحت ظلالة من دون أي معاناة أو مكابدة.

فهنا تنهي الدراسة معالجتها لشبكة "قطع" الدلالية في القرآن الكريم لتدير عدستها نحو التواترات الدلالية للشبكة المدروسة في لمحة موجزة.



الرسم البياني ٢. التواترات الدلالية للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم

التواترات الدلالية للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم

ما يتلخص من دراسة التواترات الدلالية للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم، هو:

أن الدلالة التي تحطم الرقم القياسي في شبكة "قطع" هو القطع في معناه المتأصل الماديّ فهو استوعب مسافة تزيد على ثلاثين بالمئة من الشبكة المدروسة. وهذا التواتر يدل على أهمية المواطن التي وظف فيها المؤشر الفعلي "قطع" في معناه البدائي المركزي وقد برز هذا الإيحاء في الشرائح التالية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة/٣٣). و﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة/٣٨). و﴿لَا قَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لِأَصْلَابِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف/١٢٤). و﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخِزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الحشر/٥). و﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ (الحاقة/٤٦).

فتحاول الدلالة النووية المتأصلة أن تكشف الأفتعة عن قسم من أحكام الله وحدوده فمن يحارب الله ويسعى في الأرض فساداً فجزاؤه أن يقتل أو يصلب أو تقطع أيديه وأرجله من خلاف وليس للسارق والسارقة إلا أن تقطع أيديهما عن أموال الناس وهنالك قصة فرعون، والسحرة الذين آمنوا إيماناً ثبت في قلوبهم ولم يخرج حتى بعد أن خرجت نفوسهم من هذا

العالم مطمئنة بقدر الله راضية بقضائه ثمة إلحاح على الانتباه إلى إرادة الله باستدعاء قضية المهاجرين ونهيههم بعضهم البعض عن قطع نفائس النخل على أنها غنائم للمسلمين. (راجع: الإيجي، ١٤٢٤: ٢٢) وتأتي الشريحة الأخيرة لتؤكد على أن القرآن نزل من جانب العليم الحكيم ولم يكن وما ينبغي أن يكون نسيجا من ألفاظ الرسول ﷺ ولو كان من أقاويله وهو بريء من ذلك لأخذه الله أخذاً وبيلاً ولأهلكه هلاكاً وقيحاً.

وقد تساوى شق كبير من الإيحاءات في شبكة "قطع" تواترا وتماهت هذه المعاني تكاثفاً؛ فهذه الدلالات المتساوقة برزت في فيما يلي: ترك وقتل ومزق وسلك ومنع وسوى وانشق وسد، حيث شغلت ٣/٤٤ بالمئة من الحيز المكاني للشبكة المدروسة.

وهناك الدلالات الأسلوبية تطفى في هذه الشبكة إلى أن تصبح وساما تنماز بها وتاجا يتكلل بها هذا الحقل الدلالي فالجدول التالي يبين هذه القوالب الأسلوبية:

الجدول ١. الدلالات الأسلوبية لشبكة "قطع" في القرآن الكريم

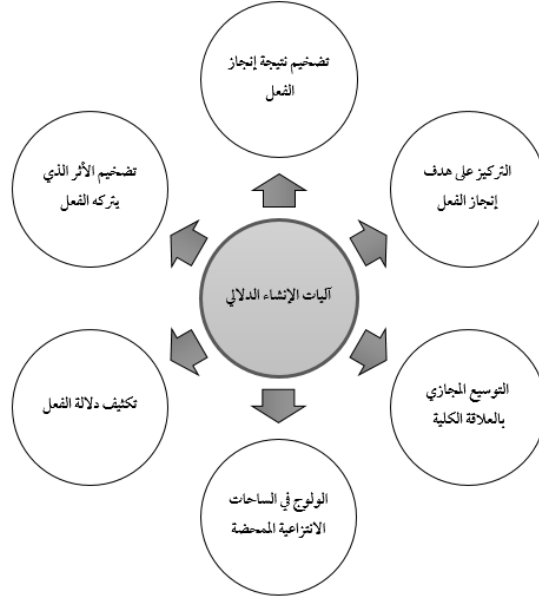
سُوِّت	قَطَعَتْ + ثياب:
تُرِكَت	تَقَطَّعَ + أرحامكم:
سلك	قطع + واديا:
خدشها	قَطَّعَ + أيديه:
سدّه	قطع + السبيل:
قتله	قطع + منه + الوتين:

النتائج

النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تتلخص فيما يلي:

- الشبكة الدلالية التي شهدها النص القرآني بزيادة المؤشر الفعلي "قطع" شبكة صغرى لا تستوعب مساحة شاسعة واسعة في القرآن بل تميزت بثلاث ربطات دلالية؛ تشكل الأولى أي ربطة النتيجة، دلالة عنقودية تتدلى بها تسع دلالات؛ هي: امحى، وترك، ومنع، وتفرق، وانشق وسلك، وسوى، وقتل، ومزق. أما ربطة التركيز على الأثر الذي يتركه الفعل فترتبط بدلالة أحادية هي "سد". والربطة الأخيرة أي ربطة التركيز على الجزئية الأولى من الفعل، كتب لها أن تكون عقداً فريداً تتدلى على أغصانها دلالة موحدة هي "قطع: خدش".

- لم تكن جميع الإيحاءات المتواجدة في شبكة "قطع" الدلالية تتمتع بالاستقلالية التامة فهناك دلالة القطع على التمزيق تتزعزع أركانها وكأنها تتماهى والمعنى المركزي إلا من جهتين: الأولى: قولبتها الصرفية على أنها انسكبت في باب تفعيل والجهة الثانية: هو التكثيف الإيحائي الذي يشكّل نفقا دلاليا مستجدا يسمح للمتلقى الأخذ بأطراف هذه الدلالة والتمسك بحبالها.
- الطقوس الدلالية السائدة على شبكة المؤشر الفعلي "قطع" طقوس مظلمة حالكة تنطق بكلمات صارخة عن مغبة السوء التي بناها الكفار والمشركون والمنافقون بطابوقات أعمالهم الشنيعة التي تنفر منها النفوس السليمة. وقد يدور مدار الحديث في قطع من هذه الأفضية حول تشجيع المخاطب وحثه على صلة ما قطعه من أوامر الله سبحانه وتعالى بأسلوب إرشادي غير مباشر يبرز في دلالة القطع على المنع. وهنالك أجواء مريرة هائلة حيث الكفار يوقعون في نار لا مناص منها ومن زفيرها وهنالك ثياب من النار تحيط بأبدان هؤلاء إحاطة الأكفان على جثث الموتى. والفضاء الإيجابي الذي يستحضر في إيحاء "قطع: سلك" يبعث بالمتلقي على النشاط ويحثه على الإحسان ويفتح أمامه أبواب الأمل على مصراعها. ويأتي "قطع: خدش" ليرسم فضاء سرديا قصصيا يذهب بالمتلقي إلى ما جرى بين زليخا والنسوة وقد أخذ جمال يوسف بعقولهن ولم يجدن وعيهن إلا بعد أن قطعن أيديهن.
- الآليات التي لعبت دورا رياديا في الخلق الدلالي في شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم تتجلى في الخطاطة التالية:



الرسم البياني ٣. آليات الإنشاء الدلالي للمؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم

فآليات التي عملت على الإنشاء الدلالي في شبكة المؤشر الفعلي "قطع" في القرآن الكريم تلو بيد تقنية التضخيم؛ تضخيم نتيجة إنجاز الفعل والأثر الذي يتركه والهدف الذي أقيم على أركانه مخيم الفعل ثم التكتيف الدلالي للمشهد الأساسي وهناك التوسيع المجازي الذي برز في العلاقة الكلية وأخيرا الولوع في الساحات الانتزاعية المحضنة.

- ما يظهر جليا من دراسة التواترات الدلالية هو أن الدلالة السائدة على هذه الشبكة هي الدلالة المركزية النووية وهذا الاكتظاظ إن دل على شيء يدل على الأهمية التي تحتفظها إقامة حدود الله وإجراء الأحكام الدينية في الإسلام؛ ثمة الإحياءات الأسلوبية تطفئ على هذه الشبكة إلى أن تصبح سمة بارزة فيها وهنالك التساوي التواتري في الدلالات الإفرادية تخلق شبكة مباينة عن سائر الشبكات المعهودة.
- وتكتسب الدلالات الأسلوبية حضورا لاثقا في الشبكة المدروسة وقد جاءت هذه الإحياءات مشحونة بطاقتات تعبيرية دسمة منها ما يطفو على السطح ومنها ما يغور في مكامن النص. فتتطوي دائرة الدلالات الأسلوبية على يد إحياءات "قطع" التالية: سوّى، وترك، وسلك، وخذش، وسدّ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. آل غازي، عبدالقادر (١٣٨٢هـ). *بيان المعاني*. دمشق: مطبعة الترقى.
٢. أبو زهره، محمد (لا تا). *زهرة التفاسير*. بيروت: دار الفكر.
٣. الإيجي، محمد عبدالرحمن (١٤٢٤هـ). *جامع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
٤. البغوي، حسين بن مسعود (١٤٢٠هـ). *تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل*. تحقيق: عبدالرزاق مهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥. ثالث، الحاج موسى (١٤٢٧هـ). *مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة: دراسة نظرية وتطبيقية على اللغة العربية المعاصرة*. إشراف: محمد لطفي الزليطني، رسالة الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
٦. الثعلبي، أحمد بن محمد (١٤٢٢هـ). *الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي*. تحقيق: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير ساعدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧. داود، محمد محمد (٢٠٠٢م). *الدلالة والحركة: دراسة أفعال الحركة في العربية الحديثة المعاصرة*. القاهرة: دار غريب.
٨. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (١٤١٢هـ). *مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت: دار القلم.
٩. الشريف الرضي، محمد بن حسين (١٤٠٦هـ). *تلخيص البيان في مجازات القرآن*. تحقيق: محمد عبدالغني حسن، ط ٢، بيروت: دار الأضواء.
١٠. السمرقندي، نصر بن محمد (١٤١٦هـ). *تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم*. بيروت: دار الفكر.
١١. طارش عبد، مجيد (لا تا). «الوجوه الدلالية للألفاظ القرآنية: دراسة تأصيلية في كتب غريب القرآن». *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، العدد ١٤، صص ٩-٤٥.
١٢. الفراء، يحيى بن زياد (١٩٨٠م). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف نجار، ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٣. الماوردي، علي بن محمد (١٣٨١هـ). *النكت والعيون تفسير الماوردي*. مراجعة وتعليق: سيد بن عبدالمقصود عبدالرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٤. المجدوب، عزالدين؛ والسعود، علي بن إبراهيم؛ والحريص، ناصر (لا تا). «الاشتقاق الدلالي في نظرية معنى نص مدخل إلى حوسبة اللغة العربية». *المملكة العربية السعودية، جامعة القصيم*، صص ١-٤٣، المأخوذ من الموقع: www.qu.edu.sa/cos.
١٥. المصطفوي، حسن (١٤٣٠هـ). *التحقيق في كلمات القرآن الكريم*. ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦. المقاتل بن سليمان (١٤٢٣هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٧. النجار، رمضان نادية (٢٠٠٨م). «التعدد الدلالي بين النظر والتطبيق، سورة يوسف». المؤتمر *العاشر لكلية العلوم، عنوان المؤتمر: التفكير المنهجي في العلوم العربية والإسلامية*، صص ١-٣٧.
١٨. افراشي، آزيتا (١٣٩٣ش). «چندمعنایی نظامند با رویکردی شناختی: تحلیل چندمعنایی فعل حسی شنیدن در زبان فارسی». *ادب پژوهی*، العدد ٣٠، شتاء، صص ٢٩-٥٩.
١٩. مهند، محمد راسخ (١٣٩٣ش). *درآمدی بر زبان شناسی شناختی نظریه ها و مفاهیم*. ط ٤، طهران: سمت.
٢٠. نصیب ضرابی، فهیمه؛ وایزائلو، علی (١٣٩٥ش). «بررسی معناشناختی فعل خوردن بر اساس معنای پایه پذیرا». *فصلنامه زبان پژوهی دانشگاه الزهراء، السنة ٨، العدد ٢٠*، خريف، صص ١٢٦-١٤٢.
٢١. جامع التفاسیر نور نسخه ٣ (١٣٩٤/٣/١٦). مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی، ویرایش ٣، پایگاه اطلاع رسانی: www.noorsoft.org.
٢٢. قاموس النور ٢ (١٣٩١/١١/٢٥). مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی، ویرایش: ٢، پایگاه اطلاع رسانی مرکز: www.noorsoft.org.
23. Abobaker Ali, M. Alsaleh Brakhw, Munif Zarirruddin Fikri bin Nordin (2014). *Transferring POLYSEMIC Words from Arabic into English: A comparative Study of Some Samples from the Holy Quran*, Australian Journal of Basic and Applied Sciences, pp: 38-43.
24. Galadari, Abdulla (2013). *The role of intertextual polysemy in qur`anic exegesis*, International Journal on Quranic Research (IJQR), Vol.3, No. 4, June 2013, pp. 35-56.
25. Tyler. Andera and Vyvyan Evans (2003). *The Semantics of English preposition spatial scenc, embodied meaning and cognition*. Cambrige university. More imformation: www.cambrage.org.
26. Kovács, Éva (2011). *Polysemy in Traditional vs. Cognitive Linguistics*, Eger Journal of English Studies XI, pp: 3-19.